وقالوا : 52 - { يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا } أي قالوا عند بعثهم من القبور بالنفخة يا ويلنا : نادوا ويلهم كأنهم قالوا له احضر فهذا أوان حضورك وهؤلاء القائون هم الكفار قال ابن الأنباري : الوقف على يا ويلنا وقف حسن ثم يبتدئ الكلام بقوله : { من بعثنا من مرقدنا } ظنوا لاختلاط عقولهم بما شاهدوا من الهول وما داخلهم من الفزع أنهم كانوا نياما قرأ الجمهور يا ويلنا وقرأ ابن أبي ليلى يا ويلتنا بزيادة التاء وقرأ الجمهور { من بعثنا } بفتح ميم من على الاستفهام وقرأ ابن عباس والضحاك وأبو نهيك بكسر الميم على أنها حرف جر ورويت هذه القراءة عن علي بن أبي طالب وعلى هذه القراءة تكون من متعلقة بالويل وقرأ الجمهور من بعثنا وفي قراءة أبي من أهبنا من هب من نومه : إذا انتبه وأنشد ثعلب على هذه القراءة : .

(وعاذلة هبت بليل تلومني ... ولم يعتمدني قبل ذاك عذول) .

وقيل إنهم يقولون ذلك إذا عاينوا جهنم وقال ابو صالح : إذا نفخ النفخة الأولى رفع العذاب عن أهل القبور وهجعوا هجعة إلى النفخة الثانية وجملة { هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون } جواب عليهم من جهة الملائكة أو من جهة المؤمنين وقيل هو من كلام الكفرة يجيب به بعضهم على بعض قال بالأول الفراء وبالثاني مجاهد وقال قتادة : هي من قول ا سبحانه و ما في قوله : { ما وعد الرحمن } موصولة وعائدها محذوف والمعنى : هذا الذي وعد الرحمن وصدق فيه المرسلون قد حق عليهم ونزل بكم ومفعولا الوعد والصدق محذوفان : أي وعدكموه الرحمن وصدقكموه المرسلون والأصل وعدكم به وصدقكم فيه أو وعدنا الرحمن وصدقناه المرسلون على أن هذا من قول المؤمنين أو من قول الكفار